تقرير عن الوضع في باكستان الشرقية

○ زارت الكاتبة السويدية ((فانا باكمان)) الباكستان الشرقية مؤخرا وكتبت ((للهدف)) هذا العرض للواقع الاجتماعي والسياسي هناك، وهو عرض يلقي الاضواء على طبيعة ما يجري في الباكستان الشرقية وواقع القوى اليسارية هناك .

« الهدف »

■ كتبته للهدف : فانا باكمان ■

تربة باكستان الشرقية خصبة للغاية ، وخاصة الارض الواقعة في الدلتا الكبيرة بين نهري غانغز وبراهمابوترا اللذين يصبان في خليج البنغال . ولكن مردود التربة قليل قياسا الى ما يمكن ان تعطيه – لان تركيبة الملكية وقوانين الوراثة تمنع من استغلالها بشكل اكثر فعالية .

اما الصناعة التي تتألف ، تقريبا ، من صناعات القنب فهي ايضا ذات انتاجية ضئيلة بشكل غير عادي . ويملكها كلها ، تقريبا ، الرأسماليون في باكستان الغربية ، ولا يزال ٦٠ بالمائة من قنب باكستان الشرقية ، بصدر كمادة خام بابخس الاسعار في الأسواق العالمية (الالياف الاصطناعية في منافسة مضطردة ، وقد ضاعفت الهند وتايلاند بشدة من انتاجهما من القنب في العشر سنوات الاخيرة) .

ويعيش حوالي ٨٠ بالمائة من سكان باكستان الشرقية في الارياف ، ولا تملك الغالبية من هؤلاء السكان اي شيء او جزء بسيطا من الارض على الاطلاق . وهم يعملون كعمال مياومة وعمال بالمحاصصة لصالح مالكي الارض الكبار ، واذا عملوا بالمحاصصة ، يعطون ، عادة ، نصف المحصول ، واقل من ذلك في كثير من الحالات ، وفي الحالة ، لا يكفيهم نصف المحصول ، فيضطرون الى الاستدانة من المرابين الذين يحصلون فائدة تصل الى ١٠٠ بالمائة . ويصبح وضعهم متعذرا اكثر فاكثر مع ارتفاع تكاليف المعيشة ، فيضطرون الى هجر الريف باعداد كبيرة ، ويقيمون في احياء حقيرة جدا بالقرى والمدن ، ويعملون كعمال مياومة ، اذا كانوا محظوظين كالذين يجرون عربات الركشا (ازدادت عربات الركشا التي تجرها دراجات في دكا ، باعداد كبيرة ، في العامين او الثلاثة اعوام الماضية ، ويوجد اليوم ثلاثة سائقين للركشا الواحدة) . ويجد البعض عملا في الصناعة حيث الاحوال المعيشية سيئة جدا والاجور منخفضة .

وفي منطقة الدلتا ، حيث تزداد الارض بفضل ضعي الانهار ، اعتاد الاغنياء ان يستولوا على الارض بالقوة ، وسمح قانون حكومي ، في الوقت الحاضر ، بان تأخذ الحكومة الأرض لتوزعها على الذين لا يملكون ارضا . وسبب الفساد ، والتواطؤ بين الاغنياء وموظفي الحكومة ، تكون النتيجة غالبا كالسابق تماما : الفقراء يدفعون الرشاوى وينظرون ؛ وفي نفس الوقت ، يقوم الاغنياء باستغلال الارض . ولذا ، فان المرارة تسعد في أوساط الذين لا يملكون ارضا في الريف ويتحدثون دائما عن ضرورة ثورة مسلحة ، والحاجة الى استخدام العنف لدعم مطالبهم . وكذلك ، فان الوضع بين العاطلين وذوي الكفاءات المهدورة في المدن ، هو الآخر سيء للغاية . كما ان الاضرابات والمعارك بين العمال واصحاب العمل هي بمثابة الاحداث اليومية .

اضطرابات عام ١٩٦٩

في اواخر عام ١٩٦٨ ، واوائل عام ١٩٦٩ ، نشب ، في طول البلاد وعرضها ، ما يسمى حركة غهراو : قام عمال وموظفو الصناعات بحجز اصحاب ومسؤولي المصانع في مكاتبهم واوقفوهم رهن الاحتجاز حتى لبوا مطالب العمال الاقتصادية . وقد حدث هذا ايضا في بعض الدوائر الحكومية . كما قامت المظاهرات والاحتجاجات على نطاق البلاد بقيادة الطلاب تقريبا . وفي دكا ، نشبت نضالات باسلة بين الشعب والشرطة ، وفيها احرقت المباني ، وهز البنيان الحكومي بكامله ، وانتقلت الحركة الى غرب باكستان ايضا ، حيث لعب علي بونو وحزبه ، حزب الشعب ، دورا هاما .

كانت المظاهرات ضد ايوب خان . وكانت المطالب « رجل واحد صوت واحد » (كانت الانتخابات « الديمقراطية القاعدية » في ظل نظام ايوب خان ، غير مباشرة ، وكان كبار ملاك الاراضي والفلاحون الموسرون الذين كانوا عملاء للاغنياء ، يسيطرون على القاعدة) ؛ الحكم الذاتي لباكستان الشرقية والغاء نظام ايوب خان في حكم البلاد كوحدة واحدة .

وقد اجبر ايوب خان على ترك مركزه بعد ان حاول عبثا اجراء محادثات مع الزعيمين اللذين اصبحا خلال هذه الثورة الزعيمين الشعبيين : علي بونو في الغرب ، والشيخ مجيب الرحمن وعصبة عوامي بقيادته في الشرق . وبدلا من الحكومة العسكرية تحت قيادة ايوب خان ، جرى فرض القانون العسكري ، ومن المحتمل ، ان ١٥ بالمائة فقط من المطالب التي حصل عليها العمال اثناء حركة غهيراو ، قد نفذت بعد فرض الحكم العسكري ، اما الـ ٨٥ بالمائة الاخرى فقد الغيت .

ولا زال يجري ، ببطء ، تنفيذ عدد من المطالب التي نجحت في ذروة الثورة ، مثلا : قوانين العمل التي تقول بأن الاضرابات تكون شرعية اذا ما قدم الانذار بها قبل اسبوعين من موعدها .

وفي الشتاء الماضي ، جرت انتخابات عامة ، ليس فقط للبرلمان ولكن ايضا للجمعيات المؤقتة ، مما يعني ان الدولة الواحدة قد شرخت . وقد يكون السبب في تحقيق هذه المطالب عائد الى قوة مظاهرات عام ١٩٦٩ والى نشاط العمال الدائب ، والوعي المتنامي في اوساط الطلاب وتحريضهم ، وكذلك بسبب علامات الانذار بثورة فلاحية ضد كبار ملاك الاراضي .

ومن الطبيعي ان تكون سياسة الاصلاح الواعية منسحنة من وجهة نظر الطبقة الحاكمة.

لم يتغير شيء بالنسبة للجماهير

ولكن – هل تعني الليلة المؤقتة لهذه المطالب اي تغير للجماهير ؟ كلا بالتأكيد . اذا كان الرئيس سيسلم السلطة للبرلمان الجديد المنتخب، فسنسيطر عليها عصبة عوامي بقيادة الشيخ مجيب الرحمن ثم حزب الشعب بقيادة علي بونو . وتمثل عصبة عوامي ، اولا واخيرا ، البرجوازية في باكستان الشرقية ، التي عجزت عن التطور اثناء الوضع الاستعماري الذي ساعد باكستان الغربية على الاحتفاظ بالشرق .

ويستخدم الحزب تعابير اشتراكية ، ومن ضمن خططه تاميم صناعة القنب ، وهذا يعني ان السلطة انتقلت فقط الى التركيبة الحكومية غير الفعالة ، والفاسدة . ومن ثمة فان الفرص قليلة بان يعني ذلك اي نفر في ظروف العمال او مزارعي القنب الصغار .

هؤلاء هم الذين يعانون ، بجانب العمال ، في صناعة القنب ، وهم ينجزون معظم المواد الخام الى المصانع ، ولكن عليهم ان يبيعوا للوسطاء باسعار اقل بكثير مما على المصنع ان يدفعه فيما بعد ، عندما يكون القنب قد انتقل عبر عدد من الوسطاء وفي هذا المجال ، تكون الحكومة قد برهنت على عدم قدرتها : سنت الحكومة مجموعة من القوانين والانظمة لمعالجة الوضع ، بيد ان شيئا لم يتغير .

ابن الحركة الاشتراكيه في كل هذا ؟

لماذا لم تنجح او على الاقل تستفيد من الثورة العتيقة لعام ١٩٦٨ – ١٩٦٩ ؟

كيف استطاعت عصبة عوامي ان تحصل على هذا التأييد الجبار من كل فئات الشعب رغم انها لا تمثل الجماهير الفقيرة ؟

ان الاجوبة معقدة – وسأذكر فقرات من الاجوبة التي ادلى بها اشتراكيان من البنغال الشرقية :

اجوبة من الاشتراكيين

ك. غ. مصطفى ، عضو الحزب الشيوعي ، قبل تقسيم الهند في عام ١٩٤٧ ، وهو صحافي ، نشر تحليلا لتاريخ الحزب ، وهو نفسه ينتمي الى مجموعة من المجموعات الثلاث او الاربع الموالية للصين حاليا .

– س : انقسم الحزب الشيوعي الهندي عند تقسيم الهند ، الم يكن ذلك لصالح القوى الرجعية – بني التقسيم ، بعد كل ذلك ، على اساس الدين ؟

● ج : كلا ، بني التقسيم على اساس الحركات السياسية . الحركة السياسية لباكستان ، العصبة الاسلامية ، كانت تمثل ، اولا وقبل كل شيء ، التجار المسلمين وبعض العناصر الاقطاعية . وكان الزعماء المسلمون الدينيون ضد العصبة الاسلامية وعملوا لصالح المؤتمر ، ان البرلمان البريطاني هو الذي خلق الدولتين اللتين منحتا استقلالا سياسيا . وكان على الشيوعيين ان يعملوا في داخل الدولتين المختلفتين . وكان المبدأ ان الذي عاش او كان اصله في الجزء الذي اصبح باكستان ، ظل هناك ، وبالعكس . وكان للمرء ان يختار في ان ينتقل الى الجانب الاخر ، ولكن ذلك كان استثناء . وفي الحزب الشيوعي في باكستان الشرقية (كان له الحق ان يعمل مستقلا فيما يتعلق بالسياسة ولكن له لجنة مركزية مشتركة مع الحزب في باكستان الغربية) ، سيطر الهندوس في البداية . كان الحزب الشيوعي قويا عادة في بعض اجزاء البنغال ، ولكن حزب « المؤتمر » ككل ، كان اعظم قوة هناك ايضا .

وقبل ان يتخذ الحزب الشيوعي الباكستاني خطا له ، اتخذت كافة الاحزاب الشيوعية بالمنطقة قرارا بان تعمل لتفلل البروليتاريا المسلح ، وخاصة في المدن . قبل هذا الخط الحزب الشيوعي الباكستاني في الشرق فقط ، اما الحزب في الغرب فقد كان ضعيفا للغاية . غير ان الضعف في الغرب قد اصبح جليا ، لقد اتخذ القرار بالتفلل المسلح دون ان يكون للحزب جناح عسكري ؛ يفترض في المرء ان يتفلل بما يكون في يده . سحقت حركتنا الثورية في اقل من عام ، رغم القتال العنيف في بعض المناطق .

ولكن الحزب كان برجوازيا صغيرا بايديولوجية ماركسية تعلموها نظريا ، واصبح واضحا كم كان الخطا جسيما في بناء مجموعات برجوازية صغيرة في المدينة ، تحاول الانتشار في الريف للفلل . اظن انهم ، في بورما واندونيسيا ، لديهم بعض الاسلحة من ايام الكفاح ضد اليابان ، اما نحن فليس لدينا شيء على الاطلاق .

عندما اتخذنا ، في عام ١٩٥٠ ، خطا بالذهاب الى الريف بدلا من بناء قواعد ريفية في الريف وتحرير القرى ثم محاصرة المدن ، انفتح انا هاجزون عن ذلك ايضا . لم نعرف كيف نسيبي الفلاحين ، وهم لم يثقوا بنا . وايضا لم يتوفر لهم الوقت الكافي بعد للاستقلال لان يخيب املهم بالاحزاب التي قادت النضال الى الاستقلال . سحق الحزب كله ، بشكل اكثر او اقل ، في باكستان الغربية خلال محاكمة تآمرية حيث حكم على الرفاق بعدد طويله في السجن . واخيرا ، هرب كثير منهم الى الهند .

وفي عام ١٩٥١ ، قررنا ، بناء على نصيحة من الحركة الشيوعية العالمية ووفقا لتجربتنا الخاصة ، الامتناع عن النضال المسلح في ذلك الوقت ، ولقد اتخذ نفس القرار في الهند ، بورما ، اندونيسيا ، الخ . كنا سنتبع طرق التحول السلمي ، العمل خلال الديمقراطية البرلمانية ولها ، من اجل اصلاحات مبنية ، والديمقراطية من اجل المجتمع . ولما اعتبر ، تكتيكيا ، مستحيلا العمل كحزب شيوعي ، قررنا التعاون مع احزاب اخرى . وجاء في صيغة « من اجل سلام مدائم وديمقراطية شعبية » التي مقرها براغ ، والتي كانت احد اصوات الحركة العالمية ، ان الحركة الديمقراطية في شرق باكستان الغيت حاليا ، من عصبة عوامي ، التابعة لمحمد علي جناح .

وكان ، من الطبيعي ، ان تقوم معارضة لهذا الخط داخل الحزب ؛ سمحنا ، من خلال اتفاقية سلمية ، لفصائل مختلفة ان تعمل باساليب مختلفة . وفي بعض الاوقات ، كان هناك اربعة خطوط : خط يعمل داخل عصبة عوامي العلمانية ، واخر شارك في خلق الحزب الديمقراطي ، وثالث عمل ، علنا ، كحزب شيوعي (لم يكن ممنوعا لفترات قصيرة) ورابع عمل تحت الارض .

ومع المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفياتي ، قويت ، بشكل طبيعي ، طريق التحول السلمي . واخذ الجناح البرلماني للحزب الدور القيادي ، وبدا كثير من الرفاق يؤمنون انه لم تعد ثمة ضرورة للثورة . فمن جهة ، كادت عصبة عوامي ان تعترف بشرعية الحزب الشيوعي ، ونصحها الشيوعيون العاملون داخلها بالا تفعل ذلك .

الماركسيون البرجوازيون الصغار لن ينجحوا

لقد حاولت ان احلل سبب عدم نجاح الاحزاب الشيوعية في الهند وباكستان ، بينما نجح الحزب الشيوعي الصيني والذي خلق بصورة ذات الوضع التاريخي . وتوصلت الى ان السبب الاول والاهم لا بد ان يكون النزعة البرجوازية الصغيرة .

كان الرفاق القياديون عناصر برجوازية صغيرة، كانوا قد كافحوا ضد البريطانيين ، ولفترة وقتا طويلا في سجون جزر اندامان ، وهناك درسوا ليكونوا ماركسيين . ولم يكن لنا اي اتصال بالفلاحين او العمال . وكنا ، في اي واقع جديد ، نتحول ذات اليسار او اليمين . ولم تكن حالة التحول الى اليسار ، لم يكن حتى اية مغامرة يسارية – لم تكن لدينا الشجاعة على المغامرة . وعندما قام الشعب بالظاهرات ضد ارتفاع الاسعار في عام ١٩٥٦ ، ذهبنا الى حد عدم مباركة ذلك ، وليس الى ارسال الحكومة . وبامكاننا مشاهدة نتائج هذه السياسة : لم نقدم شيئا للشعب ، ولم نعمل شيئا من اجله !

ولهذا السبب بقدم الشعب تاييده لعصبة عوامي. لقد ناضلنا من اجل قضية اللغة ، من اجل الحقوق الاقليمية ، من اجل سياسة خارجية مستقلة . ان هذه امور جيد . ولكن ، ما مسالة ان يعتقل المناضل في الوقت الذي يضطر فيه الفلاح الى التجول في الريف لايجاد عمل ؟ ولم يكن لدينا ابدا اي برنامج للعمل في الريف لانه لم يستطع دفع ضريبة روبية واحدة في العام ؟

وفي عام ١٩٦٠ فصاعدا ، حصلت مناقشات حادة حول هذه القضايا ، وبعد ازمة كوبا ، برزت مسالة دور الاتحاد السوفياتي . وكان الاساس النظري لذلك في الرسالة المفتوحة الموجهة الى الحزب الشيوعي الباكستاني الى الحزب الشيوعي السوفياتي في عام ١٩٦٢ . وفي عام ١٩٦١ ، تأسس اخيرا ، حزبان شيوعيان ، وسع كثالة الاعضاء بالانتماء الى اي منهما .

وتعاون ، حاليا ، الخط الموالي لموسكو مع (حزب عوامي الوطني) – مجموعة والي في باكستان الغربية ، وقيادته تعمل تحت الارض . اما الخط الموالي لبكين فقد انقسم الى ثلاث (او ، ولا زالت القيادة منذ عام ١٩٦٦ في الحزب الشيوعي الباكستاني الغربية ، والفرق الاخرى هناك لها انشقاقات . (المجموعة الاصلية في مادة مجموعة توها) . وفي عام ١٩٦٧ ، في الحزب الشيوعي (الماركسي اللينيني) غير سائدة هنا . وعلى باكستان الشرقية ان في البنغال الشرقية (يدعى عادة مجموعة موتين تجد اجوبتها الخاصة على قضاياها الخاصة . ملاء الدين) ، وقاعدته الاساسية في تشيتاغونغ ان كل المجموعات تؤكد على انه يجب تسليح في منطقة بابنا . وتطلق المجموعتان الاخريان الفقراء والفلاحين الذين لا يملكون الارض للنضال اللتان تألفان بصورة اساسية من الطلاب ، على ضد العدو المباشر ، الطغاة المحليين ، سواء اكان اتباع اشداء لتشي غيفارا طبقا لمعلومات فلاحا غنيا ، ملاكا عقاريا ، مرابيا ، ام عميلا الوكالة الرسمية (...) .

اوجده ايوب خان كأداة للاضطهاد والاستغلال . واذا استطاع الفلاحون الفقراء ان يكافحوا ضدهم ، فانه يمكن خلق بؤرة لحركة فلاحية ثورية . لقد بدا هذا التطور في الاونة الاخيرة . انها طريق جديدة وتبشر بالامل . ولا زال المرء لا يستطيع ان يقدر العواقب ، انها تجربة جديدة . انها ستستغرق وقتا . ولكن ، على الاقل ، حصلت نقلة محددة في ذلك الاتجاه .

– س : كيف تنظرون الى الوضع الان وفي المستقبل ؟

● ج : منذ عام ١٩٦٨ ، حدثت عدة تغيرات هامة . لقد تأكدنا كم كان ما عملناه خلال ٢٣ سنة مضت قليلا ، لاننا لم نتأكد من ان القوة الهامة للقابة تكمن في الفلاحين في بلد ٨٠ بالمائة من سكانه يعملون بالزراعة . اذا اردنا ان نحرر اي شيء ، واذا كان لا بد من عمل اي شيء في اي مكان ، فلا بد ان يكون بين الفلاحين . ويوجد هذا الوعي لدى كل الفئات ، وان ثمة شبها كبيرا بين المجموعات ، وكلها تؤكد بشدة على العمل بين الفلاحين . وقد تأكدوا ايضا انه لا بد ان تكون القيادة بيد البروليتاريا . واذا لم يكن ذلك ممكنا في الوقت الحاضر – لا زال الشعب غير متعلم على الاطلاق – فانه لا بد ان تقود ، الحزب ، ايديولوجية البروليتاريا المتمثلة في الماركسية اللينينية والافكار العملية لافكار ماو تسي تونغ ، وهذا هو الامر الجوهري بالنسبة لكل المجموعات بالرغم من الانقسام ، وتلك بادرة طيبة .

ان الحركة تسير في طريق سليم ولو انها لم تقطع شوطا كبيرا بعد ، ان اهم شيء اكتشفناه هو خلق حركة فلاحية مسلحة . ولكن كيف ؟ ليس لدى اي شخص جواب جاهز . ان تجارب الصين لا يمكن ان تؤخذ مباشرة لان ظروف الصين غير سائدة هنا . وعلى باكستان الشرقية ان تجد اجوبتها الخاصة على قضاياها الخاصة . ان كل المجموعات تؤكد على انه يجب تسليح الفقراء والفلاحين الذين لا يملكون الارض للنضال ضد العدو المباشر ، الطغاة المحليين ، سواء اكان فلاحا غنيا ، ملاكا عقاريا ، مرابيا ، ام عميلا للحكومة التي ذهبت جميعها للغرب . ولا زال اكثر من نصف جوت باكستان الشرقية يصدر خاما ، اما الصناعات المحلية الموجودة هناك فيملكها باكستانيون غربيون .

ولقد تحولت الحركة كلية ، حاليا ، الى البروليتاريا ، ليس مثل السابق الى البرجوازية الصغيرة .

الطلاب يحاولون نبذ طبقتهم

ان الامين العام لاتحاد عمال البنغال الشرقية في تونغي (مركز صناعي شرق دكا) هو احد الطلاب الذين تخلوا عن مفاهيمهم البرجوازية للعمل السياسي ، وللاتحاد علاقة بمجموعة ظافر – مينون الموالية للصين ، والمذكورة آنفا ، وتضم حاليا من ١٧٠٠٠ – ١٨٠٠٠ عامل من اصل ٢٠٠٠٠٠ ، يعيشون في تونغي ، بدأت المجموعة العمل في تونغي منذ خمس سنوات مضت . وكان الحد الادنى لاجرة العمال ، قبل حركة غهيراو ، ٧٠ روبية في الشهر (حوالي ١٥ ليرة لبنانية) واستطاع العمال في تونغي ، الحفاظ على الوعي الذي اكتسبوه خلال فترة غهيراو ، ويحصلون الان على راتب مقداره ١٢٥ روبية كحد ادنى. والتزمت الشركات بتدبير مساكن لما يقل عن ٢٥ بالمئة من العمال ، ولكن المساكن سيئة – يشترك حوالي ٥ – ٧ عمال في غرفة واحدة حيث لا يوجد متسع لفراشهم ، ويضطرون للنوم بالتناوب في الفراش ، حسب نوبات العمل ، ولا زالت تعيش عائلات هؤلاء العمال في قرى مجاورة – ولهذا السبب ، والحديث نظريا ، لا تعد بروليتاريا صناعية واضحة .

اما العمال الذين لا يحصلون على مساكن من الشركات فيسكنون في اكواخ بالقرب من المصانع او في قرى صغيرة .

– س : ما هي مطالب الاتحاد في الوقت الحاضر ؟

● ج : ٢٠٠ روبية راتبا في الشهر كحد ادنى ، قوانين عمل جديدة ، اعادة تشغيل العمال الذين طردوا بسبب نشاطات سياسية او نقابية ، ولكننا لا نعتقد ان تلبية هذه المطالب سيغير اي شيء ضروري في وضع العمال اننا نريد تغيير بناء المجتمع كله ، ونأمل ان العمال سيلعبون دورا هاما في الثورة .

– س : هل تركيزكم الرئيسي ينصب على العمال ؟

● ج : كلا .. اننا نعمل في ثلاثة ميادين . بين العمال والفلاحين والطلاب ، ان العمل بين العمال هو الاكثر اهمية ، وهدفنا هو خلق ديمقراطية شعبية في البنغال الشرقية . وذلك يعني استقلالا سياسيا كاملا ، وديمقراطية شعبية كنظام اجتماعي – اقتصادي ، كالخطوة السابقة للاشتراكية . ان البلاد غير مصنعة ، ولكننا نأمل ان نقدر ، بالتدريج ، على بناء الاشتراكية كخطوة تتلو الديمقراطية الشعبية .

– س : كيف تنظرون الى الانقسام الراهن في الحركة الثورية ؟

● ج : ذلك لا يمكن تجنبه في الوقت الحاضر فعندما تتعمق الازمة ، وعندما يخلق جو ثوري جديد في البلاد ، يحدث انقسام . ان استقطابا جديدا سيحدث ، ووضعا جديدا سيخلق .

– س : انت نفسك طالب جامعي ، اليس من منظمة عمالية يقودها العمال ؟

● ج : في منظمتنا عمال وغير العمال ، وانه لمن واجب المثقفين او المتعلمين ان يذهبوا الى العمال والفلاحين ويشرحوا لهم الماركسية – اللينينية ، عليهم ان يقوموا بتعليم الماركسية ، وان يتعلموا من الشعب ، وينشروا الاشتراكية خلال الصراع الطبقي الحاد ، ولا يستطيع المثقفون بدون الصراع الطبقي، ان ينبذوا طبقتهم – وذلك امر ضروري – ولن يخرج ، بدون الصراع الطبقي اية كادرات ثورية من البروليتاريا . فمن خلال الصراع الطبقي يمكن بناء الحزب الثور .

– س : هل يمكن ان يحدث استيلاء عصبة عوامي على السلطة الى تغيير في الوضع لصالح العمال والفلاحين ؟

● ج : كلا ، اذا لم يتغير البناء الاجتماعي – الاقتصادي برمته فلن يحدث اي تغيير لصالح العمال والفلاحين .

– س : ولكن العمال والفلاحين ادلوا باصواتهم لصالح عصبة عوامي ؟

● ج : ليس هنا في تونغي ، ولكن في مكان آخر . وذلك بسبب ان عصبة عوامي سارت مع المسالة القومية للبنغال الشرقية .

– س : هل تطرح الحركة الثورية هذه المسالة ؟

● ج : نعم ، ولكننا لم نقدر على تقديمها للشعب بصورة فعالة .

– س : هل تظنون ان الوقت مؤات لثورة في باكستان الشرقية ؟

● ج : ان الظروف الموضوعية مؤاتية بالتأكيد ، غير ان الظروف الذاتية – حزب ثوري قوي التنظيم وجماهير تتبعه – لا زالت غير متوفرة ، ومن خلال تطور الصراع الطبقي ، بتطور الحزب كذلك .

– س : هل بامكانكم ان تعملوا علانية في ظل الظروف الحالية ؟

● ج : ان الامر ، هنا في تونغي ، على ما يرام . وانه لمن الصعب اعتقال اي شخص هنا ؛ لقد حكم على احد رفاقي ، كأزي ظافر، بالسجن مدة سبع سنوات ، ولكن في كل مرة يحاولون اعتقاله فان الشعب يدافع عنه . ولكن في اجزاء اخرى من البلاد ، في دكا مثلا ، فالامر اكثر صعوبة .

– س : هل يسبب لكم قيام حكم عصبة عوامي مضايقات كثيرة ؟

● ج : ليس ثمة فرق كبير . سيحاولون القيام ببعض الاعمال الاصلاحية التي قد تضلل الشعب مدة قصيرة .

– س : هل من تشابه بين حركتكم الفلاحية وحركة « الناكسلايت » في الهند ؟

● ج : اننا نعمل بين الفلاحين ، لاننا نعتقد انه يتعذر الشروع بثورة مسلحة في المدن او المراكز الصناعية . لا بد ان تكون حربا طويلة الامد ، حيث تحرر القرى تدريجيا ، وتحاصر المدن بالتدريج ، اننا نعتقد ان « الناكسلايت » في الهند هم على الدرب الصحيح ، ولكننا لا نستطيع ان ننسخ . فلكل امة واقعها الخاص : المسالة القومية ، هنا على سبيل المثال ، مسالة جوهرية ، لخلق بنغال شرقية مستقلة . واذا لم يعترف المرء بالفروقات، فانه جامد عقائديا . ومن الطبيعي في نفس الوقت ، ان نتبع الحقائق والتجارب التي صاغها ماركس ، لينين ، ستالين ماو . واذا لم يفعل ذلك فهو تحريفي . واننا لا نود ان نكون كذلك .

– س : هل تعتقدون في امة بنغالية مشتركة في البنغال الشرقية والغربية ؟

● ج : ليس بعد .

– س : ولكن في المستقبل ؟

● ج : في المستقبل، سنخلق عالما واحدا .

ستوكهولم – ف.ب

● حقائق عن باكستان

تشكل مساحة باكستان الشرقية ١٥ بالمائة فقط من مجمل مساحة الباكستان، ويعيش فيها ٧٠ مليون انسان من اصل ١٢٠ مليون هم سكان باكستان، والمقاطعات في باكستان الغربية هي : البنجاب، السند، مقاطعة الجبهة الشمالية الغربية، بلوخستان . (منحت في شتاء هذا العام جمعيات مؤقتة مثل باكستان الشرقية – لا زال الامر ، بالطبع ، نظريا) .

تأسست دولة باكستان عندما قسمت الهند في عام ١٩٤٧ ، حينما اعترف البريطانيون بدولتي الهند وباكستان كدولتين مستقلتين . وخلال الكفاح من اجل الاستقلال ، قادت العصبة الاسلامية بزعامة محمد علي جناح ، المقاومة الاسلامية . ولكن اذا رجعنا الى بيان لاهور في عام ١٩٤٠ ، حيث بلور الزعماء المسلمون مطلب خلق باكستان ، نجد ان الولايات تتحدث عن الاجزاء الشمالية الغربية والشرقية للهند كدولتين مستقلتين . ويمكن توضيح قبول المسلمين للجزء الشرقية لدمج هذين الجزئين بسبب عدم وجود برجوازية قوية في ذلك الجزء. كان الهندوس، قبل التقسيم، يسيطرون على اقتصاد وحكومة البنغال الشرقية ، وكان من الطبيعي ان يهرب هؤلاء في عام ١٩٤٧ . وخططت حول الدول الجديدة عبر البنجاب في الغرب وعبر البنغال في الشرق. ومنذ البداية، سيطر البنجابيون في الغرب على جهاز الحكومة الباكستانية، وكذلك الحال في الاقتصاد والقوات المسلحة .

وكانت حوالي ٢٠ عائلة تسيطر على اقتصاد باكستان الغربية خلال الاربع والعشرين سنة الماضية . وكانت باكستان الشرقية ، منذ بداية تاريخ باكستان وهي المورد الكبير للنقد الاجنبي عن طريق تصديرها للجوت ، كانت متخلفة اثناء غياب الاستثمارات والمساعدات والمنح الحكومية التي ذهبت جميعها للغرب . ولا زال اكثر من نصف جوت باكستان الشرقية يصدر خاما ، اما الصناعات المحلية الموجودة هناك فيملكها باكستانيون غربيون .